العراق ماضيه ومستقبله

آية الله السيد
محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

العراق.. ماضيه ومستقبله

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

العراق.. ماضيه ومستقبله

اشارة

اسم الكتاب: العراق.. ماضيه ومستقبله

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى

اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ

صدق الله العلى العظيم

سورة الطلاق: ۲-۳

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل

مجيد..

وذلک انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الـذی هو أصل عقلائی عام يرشدنا إلی وجوب التفقه فی الدين وانذار الأمهٔ، ووجوب رجوع الجاهل إلی العالم فی معرفهٔ أحکامه فی کل مواقفه وشؤونه..

کما هو تطبيق عملی وسلوکی للآيهٔ الکريمهٔ:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِکَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِکَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحهٔ آيهٔ الله العظمی السيد محمد الحسينی الشيرازی (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولیهٔ لأهم أبعاد الإنسان والحياهٔ لکونها إنعکاساً لشموليهٔ الإسلام..

فقـد أفاض قلمه المبارک الکتب والموسوعات الضـخمهٔ فی شتی علوم الإسـلام المختلفـهٔ، بدءاً من موسوعهٔ الفقه التی تجاوزت حتی الآن المائهٔ والخمسين مجلداً، حيث تعد إلی اليوم أکبر موسوعهٔ علميهٔ استدلاليهٔ فقهيهٔ مروراً بعلوم الحديث والتفسير والکلام والأصول والسياسهٔ والاقتصـاد والاجتمـاع والحقوق وسـائر العلوم الحديثـهٔ الأـخری.. وانتهـاءً بـالکتب المتوسـطهٔ والصـغيرهٔ التی تتناول مختلف المواضيع والتی قد تتجاوز بمجموعها ال(۱۵۰۰) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالهٔ حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنهٔ وتستلهم منهما الرؤی والأفکار.

ثالثاً: المعالجهٔ الجذريهٔ والعمليهٔ لمشاکل الأمهٔ الإسلاميهٔ ومشاکل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغهٔ علميهٔ رصـينهٔ فی کتاباته لذوی الاختصاص ک(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغهٔ واضحهٔ يفهمها الجميع فی کتاباته الجماهيريهٔ وبشواهد من مواقع الحياهٔ.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤوليهٔ کبيرهٔ فی نشر مفاهيم الإسلام الأصيلهٔ قمنا بطبع ونشر هذه السلسلهٔ القيمهٔ من المحاضرات الإسلاميهٔ لسـماحهٔ المرجع (دام ظله) والتی تقارب التسـعهٔ آلاف محاضـرهٔ ألقاها سـماحته فی فترهٔ زمنيـهٔ قـد تتجاوز الأربعهٔ عقود من الزمن فی العراق والکويت وإيران..

نرجو من المولی العلی القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعی من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلی النور، لنتمکن من إکمال سلسـلهٔ إسـلاميهٔ کاملهٔ ومختصـرهٔ تنقل إلی الأمـهٔ وجهـهٔ نظر الإسـلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعيـهٔ والسياسـيهٔ الحيويهٔ بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسهٔ المجتبی للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ۶۰۸۰/۱۳ شوران

البريد الإلکترونی: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله رب العالمين، والصـلاهٔ والسـلام علی نبينا محمـد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنهٔ الدائمهٔ علی أعدائهم أجمعين إلی قيام يوم الدين.

لا تکن عبد غيرک

فی ذکری ولاـدهٔ الإمـام أمير المؤمنين علی بن أبی طـالب عليه السـلام () والتی تصادف الثالث عشـر من شـهر رجب المرجب نتبرک بذکر کلمهٔ للإمام أمير المؤمنين عليه السلام من وصيته لابنه الإمام الحسن عليه السلام يقول فيها:

«.. ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً..» ().

سياسة الغرب

إن من أهم العوامل التى ساعدت الغربيين فى السيطرة على العراق المسلم هى إزالة الركائز الأساسية للحرية، وذلك عن طريق استخدام كل وسيلة ممكنة للسيطرة على بلادنا؛ كى نتحول إلى أمة لا وزن لها، تدور فى فلكهم بلا إرادة واختيار. ومما ساعده على ذلك غفلة بعض المسلمين وجهلهم.

وحيث لم يكن الغرب قادراً على أن يفعل بنا ما يريده فجأة استخدم الطريقة التدريجية فيما يريد فاستطاع بذكاء أن يجردنا من أسلحتنا واحدة بعد أخرى.

ففى البداية سلب من بعض المسلمين سلاح الفكر والعقيدة، ثم سلبهم سلاح الاقتصاد حيث جعلهم محتاجين إليه، وجعل أزمَّة الأمور الاقتصادية بيده، ثم سيطر سياسياً()، واغتصب منا حتى قطعة الأرض التى نسكن عليها، واحتل المواقع الاستراتيجية كى يسهل عليه ضربنا متى أراد ومتى ما طالبنا بالحرية والاستقلال.

واجبنا تجاه المشاكل

والسؤال الذى يطرح الآن: ما هو واجبنا اتجاه هذه المشاكل التى ابتلى بها المسلمون فى العراق؟

من أجل أن نتوصل إلى معرفة الواجبات الملقاة على عاتقنا، لابد لنا من معرفة مصادر القوة فى العراق والتى تعتبر الركائز الأساسية للحرية والاستقلال فى كل البلاد الإسلامية.

القوى التى أزالها الغربيون

القوة الأولى: المرجعية الدينية

لقد كانت المرجعية الدينية() الجهة صاحبة النفوذ فى العراق، وكانت تعتبر الركيزة الرئيسية التى يستند عليها المجتمع العراقى آنذاك، وإنى أتذكر جيداً حينما توفى السيد أبو الحسن الأصفهانى (قده)() كان هناك خمسة وعشرون مرجعاً للمسلمين فى النجف الأشرف وكلهم كانت لديهم رسائل عملية، وكذلك كان الأمر فى كربلاء المقدسة وقد كان منهم المرحوم الوالد رحمة الله عليه () وغيره.

وكان أغلب أبناء الشيعة فى العالم الإسلامى من باكستان والهند وأفغانستان حتى لبنان ودول الخليج وأفريقيا وغيرها من البلدان الإسلامية يرتبطون بأولئك المراجع العظام، ولقد كانت المشاكل المستعصية مهما كانت حجمها تحل بيد العلماء وذلك لما يتمتعون من العلم والذكاء والقدرة والنفوذ بين الناس ولذا كانت للعالم مكانة خاصة فى القلوب ويتمتع باحترام كبير من قبل الناس؛ بسبب خدمته للناس()، وتحركه بينهم فهو كان يشاركهم فى كل عمل من الصلاة وإجراء صيغة النكاح ويحضر مناسباتهم فى الأفراح والأحزان، فضلًا عن انهم كانوا ينظمون أسس الحياة المجتمعية والعملية فى العبادات والمعاملات فقد كان العلماء الفقهاء الذخيرة الحية للمؤمنين وكان الناس على علم بأن فى طاعة العلماء نيل الحسنات وإزالة السيئات.

فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ـ ناداه ربه عزوجل جلست إلى حبيبى، وعزتى وجلالى لأسكننك الجنة معه ولا أبالى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «مجالسة أهل الدين شرف الدنيا والآخرة» () فلذا كان العالم يستمد قوته من الشعب وبالتالى كانت الأمة تحصل على الحرية والأمان.

أثر المرجعية في الحرية

ومن الشواهد على قوة المرجعية وتأثيرها في الحرية والاستقلال ثورة (التنباك) التي حدثت في إيران.

المجدد الكبير رحمة الله عليه

وكان المرجع الأعلى للشيعة المجدد الكبير السيد محمد حسن الشيرازي رحمة الله عليه () والذي حارب الإمبراطورية العظمى آنذاك بريطانيا عندما أرادوا الدخول إلى إيران باسم (تجارة التبغ) فأصدر فتواه المعروفة (بتحريم استعمال الدخانيات)() فسبب ذلك اخراجهم من البلاد في قصة مشهورة.

الآخوند الخراساني

وأيضاً هناك شاهد آخر هو الشيخ محمد كاظم الخراساني الآخوند() صاحب الكفاية، والكتب الأخرى التي هي مدار البحث والدرس في الحوزات العلمية من زمانه إلى هذا اليوم حيث استطاع الآخوند أن يحارب الاستبداد في إيران وأراد إرساء حكم (المشروطة المشروعة) حتى تمكن من طرد الملوكية الجائرة().

الشيخ محمد تقي الشيرازي رحمة الله عليه

وأيضاً هناك الشيخ محمد تقي الشيرازي() الذي أعلن وجوب مطاردة الاستعمار في العراق وشكل أول حكومة إسلامية في العصر الحديث، حارب الإنكليز بالرغم من قوتهم العظيمة آنذاك حتى تمكن من طردهم من العراق وانتزع استقلال العراق منهم بالقسر.
الأحزاب الوطنية

القوة الثانية

كان في العراق في ذلك الزمان قوة الأحزاب الوطنية الحرة، حيث كان في العراق أربعة وأربعون حزباً تتمتع بالحرية الشبه تامة، تعمل لإنقاذ البلد من ويلاته ومشكلاته والنهوض به إلى البناء والتقدم، وكانت هذه الأحزاب قد فرضت نفسها على الساحة وأصبحت تتحكم حتى بقرارات الدولة؛ لأن الساحة تمنح الجميع لإبراز قواه وقدراته والاستفادة منها بالشكل الأفضل.
كما أن الدولة في المقابل كانت تحسب لهذه الأحزاب حساباً خاصاً، وهكذا كان الأمر في تلك الفئة أو الحزب الذي كان يمسك بزمام الأمور لأنه كان يحذر كل الحذر من باقي الأحزاب التي تعمل على الساحة، فلم يكن يقدم أبداً على أي إجراء يمس كرامة ووجود الشعب بشكل مباشر().

إقالة متصرف

عندما كنت في كربلاء المقدسة وقبل أربعين سنة، دفع أحد الأشخاص إلى متصرف() كربلاء في ذلك الوقت كيساً من السكر من أجل إكمال معاملته بشكل سريع رشوة، فعلم بذلك الحزب المنافس لحزب السلطة، وكان وقتها لكل حزب جريدة يومية تصدر آنذاك، فكتبت الجريدة مقالاً فضحت فيه هذا المتصرف على عمله، ووصل الخبر إلى الحكومة، فأرسل وزير الداخلية وراء المتصرف وأحاله إلى التحقيق، وأقيل هذا المتصرف من منصبه بمدة لم تتجاوز الأسبوع من نشر الخبر. مثل هذه الواقعة وأمثالها كانت تنمي قوة الشعب وتبعث الأمان في النفوس وتقوي ركائز الحرية وتعطي للإنسان وجوده وكرامته، لأن المنافسة الحزبية الإيجابية في سبيل البناء

تضمن للجميع حرياتهم وحقوقهم.
ومن فوائـد وجود الأحزاب الحرة هو حصول حالـة من النضـج الاجتماعى لـدى الناس، وتمييز الغث عن الصـحيح، لما كانت الأحزاب صريحة فى قضاياها وقضايا الأحزاب الأخرى.
العشائر

القوة الثالثة

العشائر، كان فى العراق ما يقارب الألف عشيرة بفروعها، ومن الواضح أن الغالبية العظمى كانت من أبناء العشائر وهم ينتمون إلى هذه العشيرة أو تلك سواء أكانت عشيرة صغيرة أم كبيرة.
وكـانت هـذه هى القوة الثالثـة التى أدت إلى الاسـتقرار فى العراق وأرست دعـائم الحريـة والتى كـانت تتنـافس فيمـا بينها فى الزراعة والعمارة والتجارة وتقليد المراجع واتباع علماء الدين.
وقد أخذ السـيد أبو الحسن رحمة الله عليه لما انحصـر التقليد به تقريباً فى أواخر عصره زمام العشائر كلها بسبب وكلائه ومساعديه من رجـال الـدين، أمثـال: آل الجواهرى، وآل بحر العلوم، وآل الشـيخ الراضـى، وآل الجزائرى وغيرهم، وبـذلك كـانت الحكومـة تهـابه وتخشاه لما يسـتند إليه من القدرة العشائرية المتزايدة، وكانوا سند العلماء وسند الحوزات وسند العتبات المقدسة وسند المؤمنين وسند الزوار وسند الاقتصاد، فقد حصل بذلك تكافؤ بين قوة الدولة وقوة الأمة.
وبذلك نسـتطيع أن نقول إن مراكز القوة فى العراق كانت متعددة ولم تكن تجتمع بيد واحدة، الأمر الذى يسـبب الاسـتبداد والفوضى وانعدام الأمن وتزايد الإرهاب والفقر وغير ذلك من مساوئ الاستبداد، حيث كانت عبارة عن:
۱: قوة المراجع والحوزات العلمية وهى تمثل سلطة روحية ودينية على الشعب والدولة.
۲: قوة الأحزاب السياسية وكانت تمثل قوة الإعلام والجماهير.
۳: قوة العشائر وكانت تمثل قوة الشعب العسكرية لأنها كانت مسلحة.
۴: قوة الدولة وهى تمثل قوة القانون.
ومن الواضح إن الدولة التى تشهد تعدد القوى والقدرات بشكل واقعى وصحيح ترفل فى أفضل أوضاع سياسية واجتماعية حرة.

دسائس الغرب

لقد فكر الغربيون كثيراً فى إزالة نفوذ هذه القوى الثلاث أو الأربع المهمة.
وذلـك لأنهم أدركوا إن حفظ التوازن والتماسك لـدى الشـعب العراقى مرهون بوجود هـذه القوى، كما أدركوا جيـداً إنهم لو أرادوا إبعاد الإسلام والتشيع من الساحة السياسية عليهم أن يبدءوا بتضعيف هذه القوى وبالتالى سيصلون إلى نهب ثروات العراق الهائلة.

بداية المؤامرة

بعـد أن خطط الاسـتعمار بدراسـة لأوضاع العراق، أوكل التنفيـذ لرموزه وأحدث ما يسـمى بانقلاب عبد الكريم قاسم()، وكانت بداية هذه المؤامرة على النحو التالى:
لقد أشار الاسـتعمار إلى حاكم العراق بإصدار قرار يلغى فيه قانون (وقف الذرية)()،الذى كان معمولاً به سابقاً فى العراق ضمن قوانين البلاد، وبعـد إلغاء هذا القانون قام علماء الشـيعة فى العراق بمعارضـته وطالبوا الحكومة بسـحب قرار الإلغاء هذا، كما إن العلماء أعلنوا أنهم لا يقفون إلى جانب الدولة فى كل قراراتها، لا يسـتقبلون أى ممثل عن الدولة لو أراد مقابلتهم يوماً ووفقاً لأوامر الاستعمار كانت

الدولـة وبـدلاً من أن تسـتمع وتطيع أمر المرجعيـة عمـدت إلى توجيه التهم لعلمـاء الإسـلام من أجل تشويه سـمعتهم بين الناس، فمثلاً قامت الحكومة بإشاعة خبر كاذب مفاده أن أحد المعممين وجد فى أحد البساتين وهو يرتكب جريمة الاعتداء على فتاة.
وإنى أتـذكر جيـداً إن هـذا الخبر كيف أذيع من الراديو وبمختلف الفنون الإعلاميـة المسـتعملة لتشويه سـمعة العلماء وإهانة الحوزات العلمية، فى حين لم يحظ هذا الخبر بأدنى مرتبة من الصحة().
وعلى أثر ذلك قامت الحوزات العلميـة المباركـة من أساتـذة وطلاب وخطباء إلى جانب الشـعب بتظاهرات واعتصامات اعتراضاً على إجراءات الدولة المعادية.

التخطيط لهدم الأحزاب

أما قرار الدولـة تجاه القوة الثانيـة (الأحزاب) فقـد خططت لإنهـاء عمل الأحزاب والتخلص من خطرها؛ لأن الدولـة كانت تتصور إن المحرك لتلك الاعتصامات هى الأحزاب، وبعد أن بلغت التظاهرات أوجها قام الغربيون بإعطاء الضوء الأخضـر إلى عبد الكريم قاسم الذى قام بدوره بانقلاب ۱۴ تموز وعندئذٍ وصلت قوة الإسلاميين وكذلك الأحزاب الوطنية إلى أدنى مستوى لها.

العشائر وسقوطها

ظلت القوة الوحيـدة من تلك القوى التى لم تتعرض بعد إلى ضـربة مباشـرة هى قوة العشائر، ومعلوم ان العشائر العراقية الشـريفة كانت على قدر كبير من الأهمية وذلك لسببين:
الأول: لأن قطاع الزراعة الذى يشكل قسماً كبيراً من اقتصاد العراق كان بيد هذه الشريحة من الشعب.
الثانى: إن أفراد العشائر كانوا يمتلكون السلاح مما جعل الحكومة تبتعد عن الاصطدام بهم إلى حين.
وبعـد مدة قصـيرة اسـتطاعت الحكومة أن تحكم قبضـتها على الزراعة من خلال قانون الإصـلاح الزراعى() المزعوم، وكذلك أجبرت العشائر على خلع السـلاح بخـدع وأباطيل ملتويـة، وبهذا العمل تمكنت الدولة أن تضـعف دور هذه القوى المهمة (فى سـياسة العراق) العلماء والعشائر والأحزاب السياسية وتستبد بالأمور.

كيف سقطت العشائر؟

عنـدما جـاء عبـد الكريم قـاسم وبـأمرٍ من أسـياده المسـتعمرين البريطانيين فرّق العشائر وجعل التضارب بين الرؤساء والمرؤوسـين وقام بسـحب السـلاح منهم، فقـد جمع من سـلاح العشائر فى مـدة قليلة مليون قطعة فى قصةٍ معروفةٍ مما سـبب سـقوط السـلاح من يد الأمة وسـقوط قوة العشائر من يـد المراجع والعلماء، وبـذلك اختلف ميزان القوى وصارت القوة كلها بيـد الدولة تفعل ما تشاء بأمر الأسـياد البريطانيين، وهكذا استمرت المؤامرة بمجىء حزب البعث إلى الحكم وبمساعدة بريطانيا وإسرائيل وأمريكا مجتمعين.

مستقبل العراق

تشير الظواهر() إلى أن أوضاع العراق السياسية مقبلة على تغيرات سياسية جديدة وإن حزب البعث لا يبقى طويلاً على السلطة.
وإذا أراد شـيعة العالم وعلمائهم الأعلام وبالخصوص شـيعة وعلماء العراق (أيدهم الله تعالى) أن يساهموا فى إعادة التوازن الذى اختل منذ الخمس والثلاثين سنة الماضية إلى العراق، فعليهم أن يقدموا على عملين أساسيين:
أ: إعادة القوى السياسية التى كانت تعمل على الساحة العراقية قبل (۳۵سنة)، وهى المرجعية والتعددية الحزبية والعشائر.
ب: أن تكون الحكومة المسـتقبلية لحكومة العراق حكومة شـيعية (۱۰۰٪) وذلك نظراً للأكثرية أما الآخرون فلهم حقوقهم المشـروعة

فان (۸۵٪) من مجموع الشعب العراقى هم من الشيعة الاثنى عشرية، أما البقية الباقية من الشعب فهم من أهل السنة وغيرهم، أى أن هناك (۱۲٪) من السنة، و(۳٪) من الأديان الأخرى، وإن هذه الإحصاءات هى رسمية وقد صرح بها مدير عام دائرة الأحوال المدنية والنفوس أيام رئاسة عبد السلام عارف().

فالحق القانونى والعقلى والشرعى يفرض أن تكون الحكومة القادمة فى العراق شيعية مع منح باقى الطوائف والأقليات حقوقهم فى الحكم والنظام السياسى بحسب نسبتهم من الشعب.

ولا يخفى أن هناك ثلاثة ملايين من الشيعة أخرجوا من العراق ظلماً وزوراً فالواجب إعادتهم إلى ديارهم.

طلاب العلوم الدينية

إن من المهمات الأولية للمشتغلين بعلوم الدين (حفظهم الله تعالى) هو الاهتمام بتقوية ارتباطهم بالله سبحانه وتعالى؛ وذلک لأن الناس يقتدون بالعلماء ويعتقدون بنزاهتهم وإخلاصهم وتقواهم ولذلک يتخذونهم قدوة لهم.

وثم من بعدها الدخول بين الناس والسعى لتربيتهم ولتهذيبهم وتوعيتهم وإرشادهم نحو مبادئ الإسلام.

إن من عوامل استقرار العراق وانتصاره ضد الاستعمار البريطانى فى ثورة العشرين هو اتباع الناس للمرجعية والعلماء آنذاک وبقيادة الإمام الشيرازى رحمة الله عليه () إذ كان رحمة الله عليه معروفاً بين الناس والعلماء بصفات عديدة منها: العلم، والحلم والزهد والتقوى والورع وأخلاقه الاجتماعية من المداراة وحسن الخلق وما أشبه وتدبيره للأمور.

فان هذه العوامل هى التى سببت حبّ الناس له حباً منقطع النظير واتخاذه قدوة لهم، فاستطاع الإمام رحمة الله عليه بذلک أن يطرد الاستعمار البريطانى من العراق، نعم، من الواجب على طلاب العلوم الدينية أن يكونوا بين الناس بهذه الأخلاق لبناء المستقبل القائم على أساس الحرية والسلام.

الناس وعلماء الدين

حدث مرة فى إحدى المدن العراقية أن أودعت السلطة واحداً من رجال الدين السجن وطلبوا من الناس أن يتبرءوا منه إلا أن الناس رفضوا ذلک، وكلما أصرت الحكومة على الشعب لكى يعلن البراءة منه لم تتمكن، وأخيراً سألت الحكومة بعض الناس عن سبب هذه العلاقة بين الناس وبين العلماء، فقال لهم الناس: نحن فى كل لحظة من حياتنا اليومية نتذكر هذا العالم ونتذكر فضله علينا، ولذلک فإننا لا نتخلى عنه ما دمنا أحياءً.

وهنا ما هو واجب علماء الدين مقابل هذا الشعور النبيل؟

إن واجبهم هو أن يطّلعوا على مشاكل الناس ويتحسسوا همومهم ويفكّروا فى إيجاد الحلول لها وقضاء حوائجهم، لأن العلماء كما عبّر عنهم رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن مثل العلماء فى الأرض كمثل النجوم فى السماء، يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر، فإذا طمست أوشک أن تضل الهداة» ().

والاقتداء بالعلماء نابع من إقتدائهم بمسيرة النبى صلى الله عليه و اله والأئمة الأطهار عليهم السلام () فى مشاركة الناس همومهم وقضاء حوائجهم. فعن أبى الطفيل قال: رأيت علياً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه: لوددت إنى كنت يتيماً ().

وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام عندكم بالكوفة يغتدى فى كل يوم من القصر فيطوف فى أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه وكان لها طرفان وكان تسمى السبيبة.

قال: فيقف على أهل كل سوق فينادى فيهم: يا معشر التجار، قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم

وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وانصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشيائهم ولا تعثوا فى الأرض مفسدين، قال: فيطوف فى جميع الأسواق، أسواق الكوفة ثم يرجع ويقعد للناس.

قال: وكان إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم وقال: يا معشر الناس، أمسكوا أيديهم وأصغوا إليه بآذانهم ورمقوه بأعينهم حتى يفرغ عليه السلام من كلامه، فإذا فرغ، قالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى: علىّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة» ().

قيمة التفكر

جاء فى الروايات الشريفة عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «فكرة ساعة خير من عبادة سنة، ولا ينال منزلة التفكر إلا من خصه الله بنور المعرفة والتوحيد» () أو: «سبعين سنة» ().

وربما يقال: إن سبعين سنة هى الأقرب للصحة، لما ورد فى القرآن الحكيم حينما خاطب البارى عزوجل رسوله الكريم صلى الله عليه و اله قائلاً?: إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ()، ?والمقارنة هنا بين الحديث والآية ليس من حيث الوضع والمعنى، وإنما هى مقارنة عددية لا غير. ولكن يمكن الجمع بين الروايتين بأن للتفكير درجات على حسب نوعيته وعمقه.. ومن هنا كان التفاوت فى قيمته أيضاً.

كان حرملة بن كاهل الأسدى (عليه اللعنة)، وحبيب بن مظاهر الأسدى (رضوان الله تعالى عليه) من قبيلة واحدة هى قبيلة بنى أسد، والاثنان قد شاركا فى معركة الطف يوم عاشوراء، إلا أن أحدهم وهو حبيب بن مظاهر (رضوان الله تعالى عليه) كان مع جيش الإمام الحسين عليه السلام، فى حين كان حرملة إلى جانب معسكر عمر بن سعد (عليهم اللعنة)، والسؤال هنا هو كيف اتخذ كل من هذين الشخصين موقفه الخاص من قضية واحدة؟ علماً بأنهم من قبيلة واحدة ومن مدينة واحدة هى الكوفة .

الجواب: إن نظرتهم قبال تلك القضية كانت مختلفة، بسبب وعيهم وتفكرهم، حيث إن أحدهم فكّر فى أمر الدنيا والآخرة وعواقب الأمور فعرف الحق واتبعه فساقه إلى الجنة، وإن الآخر تفكر بأمر الدنيا وملذاتها ونسى الله تعالى والآخرة، فعرف الباطل وساقه فكره إلى النار، فيتبين لنا من هذا الأمر قيمة التفكر الصحيح وإتباع الحق أينما كان، قال الله تعالى?: وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِى إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ().?

وعن أحد الصحابة قال: سألت أبو عبد الله عليه السلام عما يروى الناس: تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟

قال عليه السلام: «يمر بالخربة أو بالدار فيقول أين ساكنوك أين بانوك مالك لا تتكلمين» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ان التفكر يدعو إلى البرّ والعمل به» ().

الميرزا صادق التبريزى رحمة الله عليه ()

كان الميرزا صادق التبريزى رحمة الله عليه أحد علماء تبريز، وكان دائماً يواجه محمد رضا خان() ويدافع عن المظلومين وحلّ مشاكل الناس بسبب نضجه الفكرى وبالتالى أبعده محمد رضا خان إلى مدينة قم.

وبعد أن وصل إلى قم سكن فى بيت متواضع جداً، وبقى فيه حتى رحل من دار الدنيا، ومما يذكر عن حياته رحمة الله عليه، إن محمد رضا خان أراد يوماً أن يأتى إلى قم لزيارته فأمر وزيره (تيمور تاش) وكان جلاداً معروفاً آنذاك أن يخبر الميرزا صادق التبريزى رحمة الله عليه برغبة رضا خان هذه، وعندما جاء (تيمور تاش) واخبر الميرزا التبريزى بذلك رفض ولم يقبل، وكيف يقبل وقد كان يقاوم رضا خان ويقارعه زمن طويل، وكلما حاول (تيمور تاش) أن يقنع الميرزا صادق التبريزى بقبول الزيارة لم يجد منه أية استجابة،

أخيراً قال له: إنک تتخذ لنفسک خصماً يخافه کل الناس وقد يقتلک لو أصررت علی رأيک!!

لکن صلابة الميرزا التبريزی رحمة الله عليه لم تتبدل ولم يخضع للإرهاب، فقال: إنی لن أقبل حضور رضا خان عندی مهما کلف الأمر وإنی لا أکترث لما سيفعله رضا خان مطلقاً.

نعم، إن موقف الميرزا لم يتبدل حتی بالتهديد. لأنه کان يعلم بأن ولاية الحاکم الظالم حرام فهو توصل إلی ذلک الموقف الثابت من خلال فکره وإخلاصه لأمته وارتباطه بالملک الأعلی تبارک وتعالی، فقد قال الإمام الصادق عليه السلام: «وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالی الجائر وولاية ولاته.. والعمل لهم والکسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرّم معذب من فعل ذلک علی قليل من فعله أو کثير؛ لأن کل شیء من جهة المعونة معصية کبيرة من الکبائر وذلک إن فی ولاية الوالی الجائر دوس الحق کله، وإحياء الباطل کله، وإظهار الظلم والجور والفساد، وإبطال الکتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد وتبديل سنة الله وشرائعه..» ().

القاضی الذی يخاف الله

لقد کان (وصيف) و(بغا الصغير)() شخصين من ترکمنستان، وقد قاما بإدارة الدولة إلی جانب الخليفة العباسی (المتوکل)، الذی کان منشغلاً دائماً بوسائل اللهو المختلفة وقد قال الشاعر:

خليفة فی قفص بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له کما يقول البغا

کان لبغا بستان کبير والی جانبه بيت لطفل يتيم، وکان هذا البيت يمنع من إخراج أحد أضلاع البستان بشکل هندسی، فقال (بغا) لخادمه يوماً أن يذهب ويقول للقاضی أن يشتری له هذا البيت من ذلک الطفل اليتيم مهما کان الثمن، فراح الخادم إلی القاضی وأبلغه أمر بغا، ولما کان القاضی من الذين يخافون الله کان جوابه: إنی لا أری صلاحاً فی بيع بيت هذا الطفل اليتيم، فقال الخادم للقاضی: ويلک يا قاضی إنه (بغا). فقال القاضی: هذا صحيح إلا إننی أخاف من الله لا من (بغا).

فرجع الخادم ونقل ما دار بالتفصيل لبغا، فارتعش بغا من هذا الکلام وردد هذه الکلمات علی لسانه: إنه الله، إنه الله، عدة مرات ورجع برأيه عن شراء البيت.

نعم، إن هذا القاضی کان عالماً بالله تعالی ويخافه دون غيره فکان موقفه علی قدر علمه، وقد قال تعالی فی کتابه الحکيم?: إِنَّمَا يَخْشَی اللَه مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ().?

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا» ().

ومخافة الله لم تکن عند (بغا) لأنه ربط مصيره بالعباسيين الذی غرقوا فی ملذاتهم وقتلوا الأئمة الأطهار عليهم السلام فظلموا الناس وجاروا عليهم ولم يخافوا الله تعالی فی ذلک.

عاقبة الذين لا يخافون الله

خرج الإمام علی بن الحسين عليه السلام إلی مکة حاجاً حتی انتهی إلی واد بين مکة والمدينة فإذا هو برجل يقطع الطريق، قال: فقال لعلی عليه السلام: انزل. قال عليه السلام: «تريد ماذا؟» قال: أريد أن أقتلک وآخذ ما معک. قال: «فأنا أقاسمک ما معی وأحلک» قال: فقال اللص: لا ـ قال عليه السلام: «فدع معی ما أتبلغ به» فأبی، قال عليه السلام: «فأين ربک؟» قال: نائم، قال: فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال: «زعمت أن ربک عنک نائم» ().

فی أيام عبد الکريم قاسم ذهب صديق لی إلی أحد الوزراء يراجعه فی قضية، وفی الأثناء نهاه عن عمل حرام قد ارتکبه أی الوزير حيث قال له صديقنا: اتق الله، فکان جواب الوزير: إن الله ذهب ب(إجازة)، وعندما عاد هذا الصديق ونقل لی ما دار بينه وبين الوزير

وذكر لى جواب الوزير، أنشدت قصيدة عنوانها (فى بلادى) وقد ضمنتها ذلك الموقف فى بيت أو بيتين:

فى بلادى فى بلادى حيث أحزاب مجازه

يصرخ القائل الله تعالى فى إجازة

ثم كانت نهاية هذا الوزير بعد مدة الإعدام على يد السلطة وبنهاية فجيعة، وهذه عاقبة من لا يخاف الله، نعم فإن الله بالمرصاد فانه تعالى ليس بنائم وليس فى إجازة كما توهمه.

وقد أشار إلى ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله لإسحاق بن عمار: «يا إسحاق، خف الله كأنك تراه، وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى إنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم إنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك» ().

تهيئة الأسباب

وبعد كل ما قدمناه من لمحات لتاريخ العراق المسلم ومصادرة حريته من قبل الغرب وأعوانه، وبيّنا شيئاً من مسؤولية العلماء والناس أمام هذه المحنة مستقبلاً، فلابد لنا من تعيين وظيفتنا فى الوقت الحاضر ونحن خارج العراق حيث اللازم بذل الجهد فى مسألتين مهمتين وهما:

التوعية

المسألة الأولى: التركيز على التبليغ والتوعية لإيصال كلمة الحق لكافة شرائح المجتمع وعلى نطاق واسع، والتفكير فى كل شىء وهذا من واجبات كل العاملين فى حقل علوم الدين؛ من أجل تهيئة الأسباب بشكل متكامل ورصين وإرساء دعائم الحرية التى سلبت وإظهارها للناس، وتوضيح الأهداف لئلا نقع ثانية فى حبائل المكيدة التى نسجت من قبل.

الدعاء

المسألة الثانية: إن الله وراء كل أمور الدنيا() لأنه بيده كل شىء، لذا فإنه تعالى يقول?: وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ().?

وأحد الأمور التى كلفنا بها الله تبارك وتعالى هو الدعاء حيث قال?: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ().?

وقال سبحانه?: فاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلاَ تَكْفُرُونِ().?

ولكن يجب أن يكون دعاؤنا حقيقياً يحضره القلب وتتوحد فيه النفوس، لأن الله تعالى قال?: إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ().?

فقد جاء عن سليمان بن عبد الله قال: كنت عند أبى الحسن موسى عليه السلام قاعداً فأتى بامرأة قد صار وجهها قفاها فوقع يده اليمنى فى جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك ثم عصر وجهها عن اليمين ثم قال?: «إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» ?فرجع وجهها فقال عليه السلام: «احذرى أن تفعلين كما فعلت».

قالوا: يا بن رسول الله وما فعلت؟ فقال: «ذلك مستور إلا أن تتكلم به».

فسألوها فقالت: كانت لى ضرة فقمت أصلى فظننت أن زوجى معها فالتفت إليها فرأيتها قاعدة وليس هو معها، فرجع وجهها على ما كان().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن الله لم يعط ليأخذ، ولو أنعم على قوم ما أنعم وبقوا ما بقى الليل والنهار ما سلبهم تلك النعم

وهم له شـاكرون، إلاـ أن يتحولوا من شـكر إلى كفر ومن طاعـة إلى معصـية وذلك قوله تعالى?: إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» ().?

والإنسان لو أراد أن يطلب حاجته فعليه أن يقف بين يـدى الله بسـلامة قلب وبقلب حاضـر، ويقف بساحة رحمة الله راجياً طالباً حاجته، لاـ أن يكتفى بلقلقـة اللسـان وإظهـار بعض الكلمات من دون أن يـدرك عمقها ومغزاها، كما أن على الإنسان إذا اراد قضاء حاجته لا ينسى التوسل بالأئمة الأطهار لأنهم عليهم السلام الوسيلة إلى الله تعالى، والله تعالى يقول?: وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ().?

فقـد قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «الأئمـة من ولـد الحسـين عليه السـلام من أطاعهم فقـد أطاع الله ومن عصاهم فقـد عصـى الله عزوجل هم العروة الوثقى وهم الوسيلة إلى الله عزوجل» ().

وبالعمـل وفق هـاتين المسألتين بشـرطها وشـروطها وبنيـة خالصـة لله تعـالى لا شائبـة فيها يأتى الفرج وهو قريب إن شاء الله، وسـيكون انتصارنا بتحرير العراق من طغاته بداية الانتشار الإسـلامى، وإرساء حكومة المليار ونصف المليار مسـلم() إن شاء الله تعالى، وسـيكون إحياءنا لهذه الذكرى العظيمة وهى ولادة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام إن شاء الله فى السنوات القادمة تحت قبة سيدنا ومولانا الإمام الحسين عليه السلام كما كان متبعاً فى مثل هذه الذكرى قبل عدة سنوات().

اللهم إنى أسألك بحق محمـد نبيك ونجيبك وصـفوتك وأمينك ورسولك إلى خلقك وبحق أمير المؤمنين ويعسوب الـدين وقائد الغر المحجلين الوصـى الوفى والصـدّيق الأـكبر والفـاروق الأـعظم بين الحق والباطـل والشاهـد لـك والـدال عليـك والصادع بأمرك والمجاهد فى سبيلك، لم تأخذه فيك لومة لائم أن تصلى على محمد وآل محمد().

من هدى القرآن الحكيم

من يقودنا إلى النجاة؟

أ: التوكل على الله

قال تعالى?: وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ().?

وقال عزوجل?: وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً().?

وقال سبحانه?: فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ().?

وقال جل وعلا ?: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً().?

ب: العلماء

قال تعالى?: وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا().?

وقال عزوجل?: أُولَئِكَ عَلَى هُدَىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ().?

وقال سبحانه?: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

وقال جل وعلا?: شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ().?

ج: لزوم التقوى

قال تعالى?: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ().?

وقال عزوجل?: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ? وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ().?

وقال جل وعلا ?: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ().?

وقال عزوجل ?: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً().?

د: التفكير في كل شيء

قال تعالى?: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ ? الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا().?

قال عزوجل?: وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال سبحانه?: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ? يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ().?

وقال جل وعلا?: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ().?

ه: الدعاء

قال تعالى?: قُلْ مَا يَعْبَؤا بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ().?

وقال عزوجل?: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ().?

وقال سبحانه?: وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي().?

وقال جل وعلا?: وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَت اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ().?

و: التحرر من العبودية لغير الله

قال تعالى?: وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ().?

وقال عزوجل?: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً().?

وقال سبحانه?: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاء فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاء فَلْيَكْفُرْ().?

من هدى السنة المطهرة

من يقودنا إلى النجاة؟

أ: التوكل على الله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله في وصية لأبي ذر رحمة الله عليه: «يا أبا ذر، إن سرك أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله..» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من توكل على الله ذلت له الصعاب وتسهّلت عليه الأسباب وتبوأ الخفض والكرامة» ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: «من توكل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من توكل على الله أضاءت له الشبهات وكفي المؤنات وأمن التبعات» ().

ب: طاعة العلماء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فاذا طمست أوشك أن تضل الهداة» ().

وقال أبي عبد الله عليه السلام: «إن العلماء ورثة الأنبياء» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اعملوا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات، ممحات للسيئات، وذخيرة للمؤمنين، ورفعة فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم» ().

ج: لزوم التقوى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أوصيك بتقوى الله فانه رأس أمرك كله» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من اتقى الله سبحانه جعل له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله، فان التقوى أفضل كنز وأحرز حرز وأعز عزّ، فيه نجاة كل هارب، ودرك كل طالب، وظفر كل غالب» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أوصيكم، عباد الله، بتقوى الله وطاعته، فإنها النجاة غداً، والمنجاة أبداً» ().

د: التفكر فى كل شىء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «فكر ساعة خير من عبادة سنة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن التفكر يدعو إلى البر والعمل به» ().

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «لكل شىء دليل ودليل العاقل التفكر» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا لوحت الفكر فى جميع أفعالك حسنت عواقبك فى كل أمر» ().

ه. الدعاء

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدعاء مفتاح الرحمة ومصباح الظلمة» ().

وقال عليه السلام: «الدعاء مفاتيح النجاح، ومقاليد الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقى وقلب تقى» ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: «عليكم بسلاح الأنبياء»، فقيل: يا بن رسول الله، وما سلاح الأنبياء؟ قال: «الدعاء» ().

و. التحرير من العبودية لغير الله

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أيها الناس ان آدم لم يلد عبداً ولا أمة وان الناس كلهم أحرار» ().

وقال عليه السلام: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ان صاحب الدين فكر فعلته السكينة،..ورفض الشهوات، فصار حراً..» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الحر حر وان مسه الضر، العبد عبد وان ساعده القدر» ().

پى نوشتها

() سورة التوبة: ١٢٢.

() سورة الزمر: ١٧–١٨.

() ألقيت هذه المحاضرة بتاريخ: ٩/رجب/ ١٤١١ه فى قم المقدسة.

() نهج البلاغة، الكتاب: ٣١ من وصيته عليه السلام لابنه الإمام الحسن بن على عليه السلام.

() وذلك لأن أهم أمر فى الأمة هو: ١. الفكر والعقيدة. ٢. الاقتصاد. فخطط الاستعمار لإزالة هذا الأمرين فى أوساط المسلمين فتمكن تلقائياً من السيطرة السياسية، فهى لم تكن إلا معلولة لذهاب هذين الأمرين؛ فلهذا ترى أن الإسلام أكد تأكيداً شديداً على الاكتفاء

الذاتي؛ لأن الاستقلال الاقتصادي يسد الباب أمام كل النفوذات الخارجية.

() المرجعية الدينية هي ما شرعها الله تعالى امتداداً لخط الرئاسة العامة التي كانت تتمثل في النبي صلى الله عليه و اله والأئمة عليهم السلام بمرتبة أدنى: وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات، قيل له: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال صلى الله عليه و اله: الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي فيسلمونها الناس من بعدي» أنظر بحار الأنوار: ج٢ ص١۴۴ ب١٩ ح۴.

وقال الإمام الحجة عليه السلام: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا » ... بحار الأنوار: ج٢ ص٩٠ ب١۴ ح١٣.

هذا ويشترط في مرجع التقليد لتكون بيده الأمور العامة أمور بينتها الروايات المباركة منها ما أشار إليه الإمام عليه السلام: «فأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه» أنظر بحار الأنوار: ج٢ ص٨٨ ب١۴ ح١٢.

ومنها ما ذكره الفقهاء من الشروط العشرة المستنبطة من سائر الروايات، ككونه عادلاً رجلاً بالغاً ولداً للحلال، ولا يخفى ما في هذا المنصب فوائد للناس وللمجتمع وللدين،

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية رجال الدين ومراجع التقليد لأنهم وكلاء الأئمة الأطهار عليهم السلام وسيذكر الإمام المؤلف (دام ظله) بعد قليل عن مواقف العلماء في وجه الاستعمار وخدمة الدين.

وقد كان المجدد للإسلام في القرن السابق الميرزا محمد حسن الشيرازي رحمة الله عليه حيث أنقذ المسلمين بعنايات الإمام الحجة عليه السلام، من أيادي الاستعمار البريطاني بفتواه الشهيرة، بتحريم التنباك، والتنباك أحد أنواع التبغ الذي كان شائعاً في إيران في القرن التاسع عشر الميلادي، وكان يوضع في النرجيلة لتدخينه، وقامت ثورة التنباك بعد الفتوى التي أصدرها الإمام المجدد رحمة الله عليه من أجداد الإمام المؤلف ونص الفتوى هو: بسم الله الرحمن الرحيم استعمال التنباك والتتن حرام بأي نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام (عجل الله فرجه).

ويعتبر الإمام المجدد آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي مجدداً للقرن الحالي في العلم كما في كتبه الشهيرة في الفقه وأبوابه الجديدة كالإدارة والاقتصاد ومسائله المستحدثة وفي العمل حيث مشاريعه الكثيرة الساعية إلى خدمة الناس وقضاء حوائجهم نسأل الله أن يمدد في طول عمر هذا المرجع الكبير النادرة في العلم والعمل، كما نسأله أن يعجّل في فرج مولانا الإمام الحجة عليه السلام لنكحل أبصارنا بنظرة منا إليه.

() هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني ولد سنة (١٢٨۴ه) في أصفهان، ورد إلى النجف الأشرف أواخر القرن الثالث عشر، وأقام في كربلاء المقدسة مدة، وبعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي رشح رحمة الله عليه للزعامة الدينية، وبعد وفاة الشيخ أحمد كاشف الغطاء رحمة الله عليه والشيخ الميرزا حسين النائيني تهيأ له رحمة الله عليه الظهور بالمرجعية العامة. توفي (قده) في ذي الحجة عام (١٣۶۵ه) في الكاظمية ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن في الصحن الغروي الشريف. أنظر معارف الرجال: ج١ ص۴۶ الرقم ٢١.

() هو السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (قده) ولد في كربلاء المقدسة (١٣٠۴ه) عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو (قده) من خيرة تلاميذ الشيخ محمد تقي الشيرازي (قائد ثورة العشرين في العراق)، توفي في (٢٨ شعبان عام ١٣٨٠ه) ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

() وفي الرواية الشريفة عن سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام قال: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم» أعلام الدين: ص٢٩٨ فصل من كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه و اله، وهذا هو الميرزا الكبير الميرزا القمي رحمة الله عليه الذي يعتبر من الطبقة المجددة لعلم الأصول يقول: لو علمت أني بعد قليل سأموت لجلست على باب بيتي أقضي

حوائج الناس.

() بحار الأنوار: ج١ ص١٩٨ ب۴ ح١.

() بحار الأنوار: ج١ ص١٩٩ ب۴ ح٢.

() هو آية الله المجدد السيد الميرزا حسن بن الميرزا سيد محمود بن الميرزا إسماعيل بن فتح الله بن لطف الله بن محمد مؤمن الحسينى الشيرازى.

ولد فى ١۵ من جمادى الثانى سنة ١٢٣٠ه، شرع رحمة الله عليه فى التعلم ولم يبلغ الرابعة من عمره، كما يقول خاله. وسافر إلى أصفهان والتى كانت الحوزة العلمية فيها حينذاك سنة ١٢۴٨ه، حضر على درس صاحب الحاشية الكبرى على المعالم الشيخ محمد تقى الأصفهانى، وقد أخذ الإجارة من قبل العلامة الميرزا السيد حسن المدرس رحمة الله عليه ولم يبلغ العشرين بعد.

أدرك من الفقهاء العظام: الشيخ حسن كاشف الغطاء، وصاحب الجواهر، وله توصية إلى حاكم مملكة فارس فى حقه، وله كرامات يذكرها آغا بزرك الطهرانى رحمة الله عليه فى كتابه هدية الرازى إلى المجدد الشيرازى. نعم ان الله يختار عباده الصالحين من العلماء الأعلام والفقهاء العظام لإدارة شؤون الناس. فرحمهم الله جميعاً يوم ولدوا ويوم ارتحلوا ويوم يبعثون.

() والعبارة هذه هى: بسم الله الرحمن الرحيم استعمال التنباك والتتن حرام بأى نحو كان، ومن استعمله كان كمن حارب الإمام (عجل الله فرجه).

() هو الشيخ ملا محمد كاظم بن ملا حسين الهروى الخراسانى المعروف بالشيخ الآخوند، ولد بطوس سنة (١٢۵۵ه)، تتلمذ على الشيخ راضى النجفى وعلى الشيخ الأنصارى والميرزا السيد محمد حسن الشيرازى، توفى فى النجف الأشرف عام (١٣٢٩ه).

() ولا يخفى أن الاستعمار دس السم إلى الآخوند رحمة الله عليه وإلا فقد كانت خطته هذه (المشروطة) خطة كاملة وتامة، ولكن لم يمهله الأجل فلبى دعوة ربه الكريم فرحمه الله تعالى.

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه. وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء.

ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى الخطيرة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو رحمة الله عليه فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان قد أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء. توفى رحمة الله عليه فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (١٣٣٨ه) ودفن فى الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة. راجع طبقات أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج١ ص٢۶١ الرقم ۵۶١.

() ذكر العلماء أن الطريق إلى معرفة قضية من القضايا أو المعرفة بشكل عام هو:

أ: العقلى المحض كعلم الفلسفة الذى يستند فى قضاياه إلى العقل المحض.

ب: التجربة المحضة كعلم الطب ولا ـ يخفى أن هذا فى مرحلة الإثبات وإلا ـ ففى الواقع نرجعه إلى العقل لتشكله من قياس احدى مقدمتيه (الكبرى) عقلية.

ج: المركبة من التجربة والعقل كعلم الاجتماع.

ولا يخفى أن القضية الآنفة الذكر تعنى أن وجود الأحزاب من أسباب تقدم البلاد مما تحكم به بالتجربة والعقل.

ففى الأول: نرى أن كل بلد توجد فيه هذه الأحزاب الحرة لم تحكمها الاستبداد فالقضية تجربية ووجدانية لا فرق فى التعبيرين.

وفى الثانى: ما أذعن به علم النفس من وجوب وجود المحرك الداخلى للإنسان لتحقق العمل منه.

ومن الواضح أن التنافس من أهم الدواعى للإنسان إلى الفعل كما ذكره علماء النفس أيضاً لأن طبيعة الإنسان على حبه لنفسه وإرادته لها بالعظمة، والتنافس والأحزاب الحرة تحيى هذه الطبيعة.

فمنها مما يحكم به الوجدان والعقل والشرع? وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ?سورة المطففين: ٢۶.

() أى محافظ كربلاء.

() عبد الكريم قاسم (١٩١۴ ١٩۶٣م) ضابط عراقى قاد انقلاب عام (١٩۵٨م) وأطاح بالملكية قضى عليه عبد السلام عارف فى انقلاب عسكرى.

() من القوانين والأحكام الموجودة فى الإسلام (كما ذكر الفقهاء):

أ: وقف خيرى: كبناء المدارس والمستوصفات والبساتين وغيرها.

ب: وقف الذرية: وهو أن يوقف الوالد مثلاً ملكاً عيناً أو منفعة وما أشبه لكل الذرية التى بعده جيلًا بعد جيل.

() هناك قاعدة فى علم الاجتماع تقول: «الزى الخاص فى المجتمع يحكم على الكل ما يحكم على أظهر أفراده». وهكذا لباس رجل الدين، حيث كان الناس معهودين بصاحب هذا اللباس من حيث التقوى والخير والإصلاح والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ذلك لأن أفراده كانوا كذلك كما ان المراجع وهم أظهر أفراد هذا الزى كانوا على ذلك لهذا كانت هكذا الإشاعات تلقى بالرد من قبل الناس.

() للتفصيل راجع الكتب الاقتصادية لسماحة الإمام المؤلف (دام ظله)، والإصلاح الزراعى لآية الله السيد صادق الشيرازى (دام ظله).

() بل هذه هى سنة الحياة التى جرى الكون عليها وبهذه الحقيقة تشير الآيات المباركة والروايات.

() عبد السلام عارف (١٩٢١ ١٩۶۶م) ضابط عراقى قام بانقلاب عسكرى على عبد الكريم قاسم، رئيس الجمهورية عام (١٩۶٣م) قتل فى حادث سقوط طائرة، خلفه أخوه عبد الرحمن (١٩۶۶ ١٩۶٨م).

() الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى قائد ثورة العشرين.

() بحار الأنوار: ج٢ ص٢۵ ب٨ ح٨۵.

() وفى الرواية عن أبى عبد الله عليه السلام: «ان العلماء ورثة الأنبياء..»، الكافى: ج١ ص٣٢ باب العلم ح٢.

() بحار الأنوار: ج۴١ ص٢٩ ب١٠٢ ح١.

() أمالى الشيخ المفيد: ص١٩٧- ١٩٨ المجلس ٢٣ ح٣١.

() الكافى: ج٢ ص١٩۴ ح٧.

() بحار الأنوار: ج۶٨ ص٣٢۵ ب٨٠ ح٢٠، وانظر تفسير العياشى: ج٢ ص٢٠٨ ح٢۶، وفيه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «تفكر ساعة خير من عبادة سنة»، قال تعالى?: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ ?سورة الرعد: ١٩.

() عن رسول الله صلى الله عليه و اله قال: «ساعة من العالم متكئ على فراشه ينظر فى علمه خير من عبادة العباد سبعين عاماً..»، راجع الصراط المستقيم: ج٣ ص۵٣ باب المجادلة لنصره دينه..

() سورة التوبة: ٨٠.

() سورة سبأ: ۶.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٨٣.

() الكافى: ج٢ ص۵۵ ح۵.

() هو السيد صادق بن السيد محمد بن السيد عبد الله الطباطبائى التبريزى، عالم فاضل له آثار منها (مجالس الموحدين). أنظر طبقات

أعلام الشيعة، نقباء البشر: ج٢ ص٨٧٣ الرقم ١٤٠٨.

() محمد رضا بهلوى (١٩١٩ ١٩٨٠م) شاه إيران ١٩٤١م خلفاً لأبيه رضا،ثار عليه الشعب، ترك البلاد ١٩٧٩م توفى فى مصر.

() تحف العقول: ص٣٣٢ جوابه عليه السلام عن جهات معائش العباد ووجوه إخراج الأموال.

() قائد تركى قاد حملة حربية على ثوار آذربيجان فى عهد المتوكل، تآمر على المتوكل واغتاله، أصبح الآمر الناهى مع زميله (وصيف) فى عهد المنتصر والمستعين، وقتله الخليفة المعتز.

() سورة فاطر: ٢٨.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج٢ ص١٨٥.

() بحار الأنوار: ج٤٦ ص٤١ ب٣ ح٣٦.

() الكافى: ج٢ ص٦٧ باب الخوف والرجاء ح٢.

() ومن ثم ترى أن كل فعل من أفعالنا ينسب إلى الله تعالى? وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ?سورة طه: ١١٤، «ووفقنى فى النجاح والانجاح» و «اعذنا من السامة والكسل والفترة» و «ارزقنا توفيق الطاعة» وغير ذلك من المقتطفات من الأدعية المباركة.

() سورة ق: ١٦.

() سورة البقرة: ١٨٦.

() سورة البقرة: ١٥٢.

() سورة الرعد: ١١.

() تفسير العياشى: ج٢ ص٢٠٥ ح١٨ من سورة الرعد.

() إرشاد القلوب: ص٣١ ب٥ فى التخويف والترهيب.

() سورة المائدة: ٣٥.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص٥٨ ب ٣١ ح٢١٧.

() وفى العام الحالى سنة ١٤٢٢ه بلغت نفوس المسلمين المليارين حسب بعض الإحصاءات.

() حيث كان يحتفل بهذه المناسبة المباركة فى كربلاء المقدسة وتتزين المدينة بأبهى حلة ويقام فيها مهرجان كبير تحضره شخصيات دينية وعلمية ورجال الدولة الكبار.

() مصباح الكفعمى: ص٦٨٦ الفصل ٤٨ فيما يعمل فى ذى الحجة.

() سورة الطلاق: ٣.

() سورة النساء: ٤٥.

() سورة آل عمران: ١٥٩.

() سورة النساء: ١٧٥.

() سورة الأنبياء: ٧٣.

() سورة البقرة: ٥.

() سورة التوبة: ١٢٢.

() سورة آل عمران: ١٨.

() سورة الأعراف: ٩٦.

() سورة الطلاق: ٥.

() سورة الطلاق: ۲- ۳.

() سورة القصص: ۸۳.

() سورة الطلاق: ۴.

() سورة آل عمران: ۱۹۰-۱۹۱.

() سورة الجاثية: ۱۳.

() سورة النحل: ۱۰-۱۱.

() سورة الأنعام: ۵۰.

() سورة الفرقان: ۷۷.

() سورة غافر: ۶۰.

() سورة البقرة: ۱۸۶.

() سورة الأعراف: ۵۶.

() سورة يونس: ۹۹.

() سورة الإنسان: ۳.

() سورة الكهف: ۲۹.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۶۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ الفصل ۶ في التوكل ح۳۸۸۸.

() مشكاة الأنوار: ص۱۷ الفصل ۴ في التوكل على الله...

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ الفصل ۶ في التوكل ح۳۸۸۷.

() المحجة البيضاء: ج۱ باب العلم ح۲۱، وأنظر منية المريد: ص۱۰۴ فصل فيما روى عن النبي صلى الله عليه و اله.

() الكافي: ج۱ ص۳۲ باب العلم ح۲، وثواب الأعمال: ص۱۳۱ ثواب طالب العلم.

() الكافي: ج۱ ص۱۸۸ ح۱۴.

() أعلام الدين: ص۲۰۶ باب وصية النبي صلى الله عليه و اله لأبي ذر رحمة الله عليه.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۷۲ الفصل ۵ ح۵۹۵۱.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ص۸۸.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۶۱ في صفة النبي صلى الله عليه و اله وأهل بيته عليهم السلام وأتباع دينه.

() غوالي اللئالي: ج۲ ص۵۷ المسلك الرابع ح۱۵۲.

() الكافي: ج۲ ص۵۵ باب التفكر ح۵۵.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۱۸ ب۱۰۰ ح۱۰۰۸۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۳۰۷ ب۳۳ ح۱۳۱۱۵.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۳۶ ب۳۱ ح۹۵.

() دعوات الراوندي: ص۲۸۴ ح۵.

() مصباح الكفعمي: ص۷۶۹.

() غوالي اللئالي: ج۴ ص۱۹ الجملة الأولى ح۵۲.

() نهج السعادة: ج ۱ ص۱۹۸.

() نهج البلاغة، الكتاب: ۳۱، وصيته عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام.

() بحار الأنوار: ج ۲ ص۵۳ ب ۱۱ ح۲۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۳۵ الفصل ۵ فی الحرية ح ۷۷۱۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ
ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)
ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شـَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

